نشرة تربوية عن الفهم القرائي

استراتيجيات لفهم واستيعاب النصوص عند القراءة
القراءة عمل فكري عقلي ، الغرض الأساسي منها أن يفهم القارئ ما يتم قراءته بكل ســهولة ويسر ، بمعنى أن القراءة ترمي إلى ترجمة الرموز المقروءة إلى مدلولاتها من الأفكار .حيث أن فاعلية القراءة تقاس بمدى الفهم والاستيعاب وقدرة الفرد على الاحتفاظ بالمعلومات وتوظيفها في مواقف أخرى . مفهوم الفهم القرائي الفهم القرائي عملية تفاعلية بين القارئ والنص تفضي إلى إعادة بناء المعنى أو صناعة معان وأفكار ومواقف وأحكام حيال الموضوعات . حيث يأتي القارئ بكل ما لديـــه من خلفية معرفيـة واتجاهات ودوافــــع وتوقعات ، ويتعامل مع النص بمحتوياته وطريقة تنظيـــــم هذه المحتويـــــات وعرضها ، ويتم التفاعل بين القارئ والنــص ليتحقق الفهم . صعوبات الفهم القرائي تعد صعوبات الفهم القرائي من أكثر المشكلات تأثيرا على ذوي صعوبات التعلم فهي تقف حاجزا أمام تطورهم الأكاديمي ، وأمام مسيرتهم التعليمة في اكتساب ونهل العلوم والمعارف ، حيث إن قراءتهم لا تعبر عن فهم المعنى ،ويلاحظ أنهم لا يدركون في معظم المواقف القرائية ما تتضمنه قراءتهم من معان خلف الحروف والرموز التي يقرؤونها، مما يؤثر سلبا على تحصيلهم الأكاديمي في الموضوعات الدراسية المختلفة . وقد أشارت نتائج الكثير من الدراسات العربية والأجنبية إلى ضعف شديد في فهم المقروء ، وأن صعوبات الفهم القرائي من أكثر المشكلات تأثيرا على التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في القراءة ، كما أن الفهم القرائي ليس من السهل علاجه إلا باستخدام استراتيجيات حديثة وفعالة .

مستويات الفهم القرائي

للفهم القرائي خمسة مستويات يتدرج الطالب خلالها للحصول على الاستيعاب وهي :

١ـ المستوى الحرفي :
حيث التعرف إلى التفاصيل والأفكار الرئيسة وتسلسل الأحداث ، وعمل المقارنات ، والتعرف إلى علاقة السبب والنتيجة ، والتعرف إلى سمات الشخصيات ، وتذكر ما سبق ذكره في النص .

٢ـ مستوى إعادة تنظيم المعلومات :
وذلك من خلال تصنيفها وإيجازها وتلخيصها وإعادة تركيبها .

٣ـ مستوى الاستيعاب الاستنتاجي ،
وذلك من خلال استنتاج التفاصيل التي تدعم الموضوع ، واستنتاج الأفكار الرئيسية وتسلسلها ، واستنتاج المقارنات ، واستنتاج علاقات السبب والنتيجة ، واستنتاج سمات الشخصيات المذكورة في النص ، والتنبؤ بالمخرجات ، وتفسير الرسوم التوضيحية الموجودة في النص .

٤ـ المستوى التقويمي :
وذلك من خـــلال إصدار الأحكام حول الشخصـيـات الـواردة في النـــص من حيث كونها واقعية أو خيالية ، وإصدار الأحكام حول الأحداث الواردة في النص ، من كونها حقائق أو آراء والحكم على كفاية المعلومات ومدى صحتها وملاءمتها ، والحكم على مدى قيمتها وكونها مقبولة ومرغوبة .

٥ـ المستوى التقديري :
وذلك من خلال الاستجابة العاطفية مع المحتوى ، والتعرف على الشخوص والأحداث ، والتفاعل مع اللغة المجازية التي يستخدمها الكاتب .

استراتيجيات الفهم القرائي:

١ـالتوقع من خلال الصورة والعنوان.
٢ـالتوقع من خلال قراءة النص.

٣-التوقع في أثناء قراءة النص.
٤-الأسئلة المباشرة والغير مباشرة.
٥-التلخيص.
٦ -المراقبة الذاتية.
٧-خريطة القصة.

مستويات الفهم القرائي

المستوى الأول /القراءة الحرفية (فهم السطور)

حيث التعرف إلى معنى النص إجمالاً وتمييز التفاصيل والأفكار الرئيسة والفرعية وتسلسل الأحداث وعمل المقارنات، والتعرف إلى علاقة السبب والنتيجة، وإلى سمات الشخصيات والأزمنة والأمكنة، وتذكر ما سبق ذكره في النص.

المستوى الثاني /الفهم والاستنتاج (فهم ما بين السطور)

ويتضمن فهم الخفي من النص، حيث التعرف على الغرض من النص وقيمه وجمالياته، والتعرف على أسلوب الكاتب ومعالجته وحبكته ومظاهر القوة ونقاط الضعف، وهو مستوى إعادة تنظيم المعلومات وذلك من خلال تصنيفها وإيجازها وتلخيصها وإعادة تركيبها والتبوء بالخاتمة.

المستوى الثالث/ الاستجابة والتوظيف (فهم ما وراء السطور)

يتضمن تقييم النص من حيث الصدق والشفافية في المادة المطروحة والحقيقة والواقع والخيال والرأي الشخصي، أيضًا تقدير القيم والحكم عليها وكيف يمكن الانتقال بالنص لأفق أوسع، وكيف يمكن للنص أن يعكس بظلاله على حياتنا.

السواد الأعظم من أبنائنا يكادون لا يتجاوزون المستوى الأول ولا يتخطون القراءة الحرفية وهذا ما ينعكس سلبًا على تحصيلهم الدراسي في كل المواد وتحصيلهم المعرفي بشكل عام، بل إن ضعف الفهم القرائي Comprehension Difficulties يؤثر على مكتسباتهم الثقافية ويقف حاجزًا بينهم وبين تعلمهم الذاتي، ويتسع الخرق مع تقدم سنوات الدراسة، المشكلة أيضًا أكبر لدى أبنائنا ذوي صعوبات التعلم!

قد نجد طالبًا في الصف الخامس مخفقًا في حل مسألة رياضية للقسمة لعدم فهمه للعلاقات بين الأعداد وأيهما المقسوم والمقسوم عليه، أو في العلوم فلا يستنتج العلاقة السببية بين مصطلحين لعدم إدراكه لتعريف المصطلح العلمي أصلاً، نجد عزوفًا عن قراءة الصحف لدى أبنائنا الأكبر سنًا لعدم إدراكهم أن المقال يعبر عن وجهة نظر كاتبه فهو رأي وليس مسلمة، بل إن أي رأي قابل للنقد.

يكاد القارئ لا يدرك الفصل بين المستويات، لأنه يتعامل مع النص بعملية قراءة واحدة تتضمن المستويات التي يتقنها القارئ، أنما تكمن فائدة التقسيم عندما نعرف أن القراءة ليست مهارة واحدة بل تتضمن عدة مهارات يمكن تنمية كل منها باستراتيجيات معينة، يفيد هذا التقسيم للمستويات التربويين وأولياء الأمور لتنمية الفهم القرائي لدى أبنائنا عن طريق استكشاف موضع الخلل ومعالجته، خاصة أن المستوى التالي في أي مهارة لايمكن إتقانه إلا بإتقان مستوى يعد متطلبًا سابقًا لها فلا يمكن تنمية الاستجابة والتوظيف قبل تنمية التفسير والاستنتاج، كما يفيد هذا التقسيم في تطوير مستوى الفهم القرائي والانتقال من مستوى يتقنه القارئ ويضيع وقته فيه إلى مستوى أعلى ببذل بعض التحدي.

المشرف التربوي

محمد مصطفى علي

مدير المدرسة

عواد عنيد الشمري